الخبر الصحفي نحو توسيع مرجعيات الرواية وتحديات الشكل الجمالي

مقاربات حول روايتي "وحيدا في الليل" لبشير مفتي ورواية "لخضر" لياسمينة صالح*

Discursive news towards expanding the reference of the novel and the challenges of the aesthetic form

Approaches to Al Bashir Mufti's "wahidan fi layl" and Yasmina Saleh's "Lakhdar" novels

د. ليندة مسالي

Dr. Lynda messali

جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية /الجزائر/ مخبر التأويل وتحليل الخطاب

البريد الالكتروني : Lynda messali@yahoo.fr

ملخص: أضحى الأدباء منغمسين في الميدان الإعلامي بدورهم بعدما تراجع القراء في الآونة الأخيرة عن مزاولة النشاط الأدبي أمام هيمنة الخطاب الإعلامي على الساحة الثقافية العالمية. وهذا يذكرنا بروح عصر النهضة الأوروبية حين أظهر الصحفيون الأدباء تطلعاتهم من أجل أن يصبحوا كتابا روائيين، واستعادت هذه الصلة وهجها في العصر الحديث، مع الجهود المبذولة من طرف الصحافة لتقويم المجتمع العربي والإسلامي وبعث يقظته وتجدديها. واقترابا مما سبق سنحاول تقصي الصلة الموجودة بين الصحافة والأدب عبر الرواية الجزائرية المعاصرة، على المستوى النصي تحديدا من خلال اختيار نموذجين الأول لـ **بشير مفتي** "وحيدا في الليل" والثاني لـ **ياسمينة صالح** في روايتها "لخضر"، لنلامس تأثيرات الصحافة كعمل اعلامي بالدرجة الأولى على النص الروائي، وتسرب خصائصه إلى هذا الخطاب انطلاقا من مهنة الكاتب الصحفية. مثل انشغال الروائي بالأحداث الواقعية اليومية المعاصرة المدرجة بكل دقائقها مدفوعا بفكرة التقصي عن الحقيقة ومعرفة تفاصيل الأمور، واستخدام أسلوبا أقرب إلى الأسلوب التقريري البسيط الذي يهتم بالحدث والصورة.. وكذا تسرب مصطلحات متداولة في الخطاب الصحفي إلى الرواية مثل كلمة عصابة وكلمة محادثة، وكلمة عنف، هذا إلى جانب ميل الروائي نحو الوضوح لضمان الفهم.

كلمات مفتاحية: الأدب، الصحافة، الرواية الجزائرية، خصائص الخطاب، العنف، التقرير الصحفي

Abstract: The press discourse has indeed now become widespread due to contemporary life, which has become more attracted to the media. The expansion of the latter has increased

*

تاريخ استلام البحث: 2022/02/03 تاريخ قبول البحث: 2022/04/21 تاريخ النشر : 2022/05/15

because of the large number of news published, its acceleration and its impact on man's future. As a result, writers have become involved in the field of media after readers have recently retracted their interest in literary activity in view of the dominance of media discourse on the global cultural scene. In fact, this reminds us of the spirit of the European Renaissance when literary journalists demonstrated their aspirations to become fiction writers. Moreover, the stories of the criminals and the confessions that were published in the newspapers at the time and the autobiographical stories were an inspirational material for the novel. This connection appeared strongly in the Arab society in the modern era, with the efforts made by the press to correct and renew the Arab and Islamic society in an attempt to revive the awakening and the renewal of the nation. Based on the aforementioned information, we will try to investigate the link between journalism and literature through the contemporary Algerian novel, at the textual level in particular in Alone at Night (wahidan fi layl) by Bashir Mufti and Lakhdar by Yasmina Saleh. The aim is to examine the effects of journalism as a media work primarily on the narrative text, and the influence of its characteristics on this discourse based on the journalist's writer's profession. Examples of such influence include: the novelist's preoccupation with contemporary daily realistic events prompted by the idea of investigation to know the truth and know the details of matters making his style closer to the simple declarative style that cares about both the event and the image; the use of terms circulating in the press discourse in the novel such as the word gang and conversation and other words that refer to violence; and the novelist's tendency towards one of the features that are often respected in journalistic discourse such as clarity to ensure understanding.

Keywords: Literature, journalism, Algerian novel, characteristics of discourse, violence, press report

تمهيد:

كان الإنسان قديما يُطلق صرخاته من مناطق عالية ليعلم غيره بالأمور المستجدة، ثم صعد المنابر ليلقي الخطب، بعدها استعان بالرسائل والوثائق الموجهة نحو مناطق مختلفة، وسرعان ما غيّر صيغة الاتصال التي تجاوزت مرحلة الشفاهة والارتجالية نحو نقل الأخبار مكتوبة لضمان تحقيقها للغاية المرجوة وعدم تزييفها. وهذا يعني أن ظهور الإعلام المكتوب كان بسبب سعي الحكام والسلاطين

نحو إيجاد طرق فعالة لنشر التبليغات والقرارات. وتم لذلك اختيار أجود الكتّاب والشعراء والبلاغيين على مرّ العصور، لكتابة شؤون الدولة ومراسيمها وتحقيق التواصل مع الرعية وباقي الأمراء والعاملين فيها.

وبعد التطور الذي أتاحته الثورة الصناعية والتكنولوجية في النصف الثاني من القرن العشرين، توسعت الغاية من الإعلام لتطال أهداف تجارية اقتصادية وسياسية بعيدا عن الأهداف الدينية التي شاعت في العصور القديمة. وكان لظهور الطباعة دور في توسيع ميدان الصحافة والاهتمام بنقل المعلومات بالحجم الضروري وبالسرعة المطلوبة. " **وتعد فرنسا أول دولة أصدرت صحيفة يومية رسمية لاغازيت 1631 لكنها عانت في بدايتها من الرقابة الشديدة**[1].

تعتبر الصحافة مرآة المجتمع التي تعكس أفكاره وآراءه، إنها الغذاء الفكري اليومي الذي يساهم في تنوير عقول الناس بإطلاعهم على مجريات الحوادث والمعارف بتناول شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية[2]. لا تزال تحتفظ بمكانتها المرموقة بين مختلف وسائل الإعلام الحديثة كالراديو والتلفزيون والسنيما على الرغم من ظهورها المسبق،" **وهي كسائر الصناعات تتكون من معامل للإنتاج وتحتاج إلى حشد من العمال والموظفين ورجال الإدارة بالإضافة إلى المواد الخام (كورق الكتابة ومصادر الأخبار وما يستلزم ذلك من آلات طابعة تحتاج إلى أحرف ومعدات وحبر وأجهزة وصيانة بالإضافة إلى الصور وآلات نقل الأخبار**"[3]. كي تنشر مختلف الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتعلق عليها.

وبسبب الحياة المعاصرة التي أضحت مشدودة أكثر بالإعلام، أضحى الخطاب الصحفي الآن أكثر رواجا، وزاد من توسعه كثرة الأخبار وتسارعها وتأثيرها في مستقبل الإنسان، بل إن الحياة الراهنة لا تكاد تفصل عن الانغماس في الحياة الصحفية بسبب ما يذاع فيها من معلومات حول المجتمع وحول مختلف المجالات الوطنية والعالمية، ويمكن لهذا الصحافة أو باقي وسائل الإعلام أن تقوم بنقل التراث الاجتماعي كالقيم والأعراف من جيل إلى جيل، وتقوم من جهة أخرى بالكشف عن الحقيقة والتأثير في جمهور الشعب هذا إلى جانب عنصر التسلية الذي يساعد الناس على الهروب من شاكلهم اليومية[4] . ومع انطلاقة الصحافة الإلكترونية أصبح المشهد الإعلامي أقرب لأن يكون في متناول الجميع، فسهولة أسلوب الكتابة الذي تتبعته، وقوة تأثيرها جعلها بمثابة السلطة الرابعة بيد من

يمتلكها، وهنا مكمن خطورة الخطاب الصحفي، لأنه إذا عمدت الصحيفة إلى تضليل الرأي العام بدلا ً من الإرشاد فإن حقها في البقاء يسقط.

2-بين الصحافة والأدب، أية علاقة؟

لم تكن الصلة بين الصحافة والأدب واضحة تماما في عصر النهضة الأوروبية بعد أن تطور مصطلح الأدب ليلتصق بشكل عام بمسائل التهذيب والتعليم التثقيفي، كما أن الأشكال الأدبية كانت ممتزجة في القرن الثامن عشر بين القصة والصحافة والرواية والسيرة الذاتية والتاريخ وغيرها، إلا أن بعض الدارسين يرون أن هذه الأشكال تعد السجل المكتوب الذي تولدت عنه الصحافة الحديثة. في تلك الفترة ظهرت نماذج مبكرة لشخصية الصحفي الأديب الذي ربط التقاليد الصحفية بالتقاليد الروائية في انجلترا وأمريكا، بعدما أظهر الصحفيون تطلعاتهم من أجل أن يصبحوا كتّابا روائيين مما منح اعترافا مناسبا بالرواية بوصفها وسيطا[5]. هذا يعني أن الرواية انطلقت من تلك الأعمال التي كتبها مجموعة من الصحفيين حول أحداث حقيقية. هم اتخذوا من الرواية مكانا لاختبار معتقداتهم تجاه الحياة والأدب، ولإشباع فضولهم الفكري[6]. خاصة وأن الرواية آنذاك كانت تهدف الى تحقيق الامتياز التعليمي كحال الكثير من الأشكال الكلاسكية.

لقد تم التسويق للرواية في القرن الثامن على يد ديفو وسويفت وفيلدينج معظمهم كانوا صحفيين استغلوا فكرة سوق المجلات لتثبيت فكرة الرواية في مركز الثقافة الأدبية، واتخذو منها وسيلة لإصلاح العلاقات الاجتماعية. وبهكذا بنيت الرواية على التقنيات نفسها التي أدت إلى رواج سوق الصحافة. إن رونبسن كوزو كان أفضل مثال على الكيفية التي خلط بها ديفو قصة مقتبسة من حدث حقيقي تتحدث عن بحار هام لمدة خمس سنوات في جزيرة، وقد نشرت قصته في الصحف في زمنه لتصبح عملا رائدا في الأدب[7]. وليس ذلك فحسب، بل إن قصص المجرمين والاعترافات التي نشرت في الصحف وقصص السير الذاتية كانت مادة ملهمة للرواية.

3- الصحافة والأدب في الساحة العربية

لم تر الصحافة النور في العالم العربي إلا في نهاية القرن الثامن عشر بسبب الاحتلال الغربي الذي حرص على نشر التخلف والجهل، وهي حين ظهرت اتخذت تسميات مختلفة كالوقائع والجريدة والنشرة ثم استقر الأمر على مصطلح الصحيفة الذي أطلقه نجيب الحداد في لسان العرب التي أنشأها [8] .

لقد انشغل الأدباء والمفكرون في عصر النهضة بمحاولة اخراج الأمة من غيبوبتها، حينها شاركت الصحافة إلى جانب الأدب في النشاطات الاجتماعية والثقافية باعتبارهما المتحدث عن الصفوة الفكرية النهضوية. وباعتبار الأدب دعامة قوية منذ فجر التاريخ للحضارات الإنسانية ومساعدا لظهور الصحافة، فهي "**ربيبة الأدب وصنيعته، قبل أن تتخذ لنفسها شخصية جديدة**"[9]. وتفيد القراء، وبجانب ما تسجله من الوقائع اليومية والخواطر، تجعلتهم على صلة بالحياة الأدبية.

ورغم أن النهضة لم تعد موجودة بالصورة التي كانت عليها في القرن التاسع عشر إلا أنها مازالت أحد محركات المجتمعات العربية من خلال روائع الأعمال التي تدرس وتقرأ وينظر اليها كمراجع أدبية وتاريخية واجتماعية من الصعب تجاوزها[10]. وهذا إن دلّ على شيء، إنما يدل على أن تحقيق النهضة لم يكن قاصرا على مؤرخي الأدب أو علماء الاجتماع الثقافي، بل شغل أيضا العاملين بالصحافة الذين بذلوا الجهود لتقويم المجتمع العربي والاسلامي وبعث يقضته.

إن الصحفي مثل الأديب: "**لا يمكن أن يكون متفرجاً، يروي الأحداث، ويقتصر على الرواية، غير مَعْنِي بما يصيب الأمة أو الإنسانية من خير أو شر**"[11]، فهو سعى من خلال عمله كصحفي لتغيير المجتمع العربي وتطويره، بل إن الصحافة آنذاك كانت تحتكر أكبر عدد من الأدباء اللامعين، خاصة أولئك الذين انشغلوا بالصحافة الأدبية* والتي كان لها الفضل الأكبر في تحرير التعبير العربي من أسر البديع وتحويله إلى لغة واضحة بعيدة عن التكلف[12].

كشف انخراط الأدباء في الآونة الأخيرة في الميدان الإعلامي عن هيمنة الخطاب الإعلامي على الساحة الثقافية العالمية، لذا يعتبرها النقاد " **ملاذ أهل السياسة والثقافة عندما تواجههم حضارات متعددة ومتنوعة داخلية أو خارجية**[13].. كما كشف عن رغبة تنادي بضرورة عودة الصحافة إلى الأدب في عله يعيد لها تلك اللمسة الإنسانية التي عرفتها في القرن الثامن عشر. ذلك أن الصحافة في "**يد الكاتب الصحفي العظيم قد ترتفع إلى مقام الأدب، بحيث تهدف في أخبارها ومقالاتها وسائر وسائلها إلى الإنسانية، فلا تدعو إلى البعض، ولا تحرك حوافز الحرب، ولا تقول بتعصب عنصري أو ديني، ولا تغري القراء بمخاطبة غرائزهم السفلى**"[14] . كما يمكن الاستفادة أيضا من الصحافة لإيصال الأدب إلى الجمهور بعد أن قارب أن يفقد وزنه الإنساني في التأثير على المجتمعات والحضارات الإنسانية.

4- تأثير العمل الصحفي على خطاب الرواية من خلال بعض النماذج الروائية

وحيدا في الليل/لبشير مفتي ورواية لخضر لياسمينة صالح

سنحاول هنا أن نتوقف على الصلة الموجودة بين الصحافة والأدب في الرواية الجزائرية المعاصرة، لنورد ما تشابه بينهما وما اختلف عنه، أو بالأحرى أين تتجلى هذه الصلة على المستوى النصي؟، إن رغبتنا في بيان من كان لهم فضل الاشتغال الصحفي في الساحة الجزائرية، إنما لنتقصى تأثيرات الصحافة كعمل إعلامي بالدرجة الأولى على نصوصهم الروائية، ومعرفة نوعية الخصائص التي اكتسبها هذا الخطاب انطلاقا من مهنة الكاتب الصحفية.

لقد كان للأدباء دور بارز في مسار الصحافة الجزائرية*، فهم أسهموا في عملية الانتاج والتحرير وإصدار المقالات والإشراف على المجلات منذ تولي الطاهر وطار رئاسة مجلة التبيين إلى جانب مجلة الثقافة وأصوات نسائية من قبيل زينب الأعوج وغيرها، ومن الأدباء الذين انخرطوا في السلك الصحفي بشير مفتي وياسمينة صالح وأمينة شيخ وغيرهم، وطبعا هناك دائما دواعٍ وراء هذا الانخراط، فإلى جانب رغبتهم في الاستفادة من الخبرة المهنية التي توفرها الصحافة لإثراء تجاربهم الإبداعية وتنوير مسارهم الفني بالتقرب من الجمهور ومحاولة توسيع مرجعيات العمل الأدبي وإثرائه، فهناك المكانة التي تحققها هذه المهنة للأديب، حينما تزيد من فرص الانتشار وجلب الأضواء حوله.

ويمكننا هنا أن نستحضر قول بشير مفتي: "**حلمت أن أنشر أعمالا أدبية ذات قيمة عالية تساعد من رفع مستوى القارئ وتجعله يقترب من عالم الأدب الجميل والرائع**[15] .اذن يمكن لعمل الصحافة أن يجعل العمل الأدبي يذوب في الكيان الصحفي ويؤثر في السرد والخيال. فلو اقتربنا من عالم بشير مفتي الروائي "**وحيدا في الليل**"، يمكن أن نلاحظ انشغاله بقضايا الصحافة وبوظيفتها في المجتمع بعد إدخالها كمهنة إلى عالمه الروائي، وهو أمر طرحه أكثر من مرة على لسان البطل.

من القضايا التي ترد في الرواية إذن، ذلك التحيز الذي قد تمارسه الصحافة مع بعض الكتّاب حينما لا تشيد بأعمالهم الابداعية، يقول في "**رشيد الكافي**" بعد نشر عمله الروائي الأول "مرايا الجنون": "**بدوري رحت أتساءل لماذا لم تكتب الصحافة كلمة واحدة عن العمل رغم أني أرسلت الرواية إلى معظم الصفحات الثقافية في الجرائد انتبهت لنقطة غابت عني بالفعل وهي أن الرواية تناولت في موضوعها نقدا للصحافة من خلال تجربة البطل في العمل الصحفي التي تكللت بكراهية هذا العالم**"[16].

فهو يؤكد أن الصحافة بعدما غدت وسيلة تسترعي انتباه القارئ والمشاهد تبعا لدورها القوّي في توجيه الفكر واستثارة العواطف، يمكن أيضا أن نتغافل على دورها نظرا لاعتبارات سياسية أو شخصية.

عالج بشير مفتي قضية العناوين المثيرة التي تعتمد في الصحف والتي تعمل على استمالة القارئ بهدف تجاري، فقد أشار في الرواية إلى تصدر وفاة الروائي رشيد الكافي عناوين الصحف بقوله: "**رحيل الكاتب الكبير رشيد كافي وهو في أوج عطائه الإبداعي، الموهبة تنطفئ في قمة وهجها، أهم كاتب في جيل التسعينات يرحل في صمت** "[17]. فالكاتب هنا يظهر مدى أهمية العناوين بالنسبة للخبر الصحفي كوسيلة اغراء وتأثير، فهي تمُكّن القارئ من معرفة المحتوى من نظرة بسيطة، كما أن عنوان الخبر من الناحية الوظيفة، هو الذي يخبر القراء بسرعة عن مضمون الخبر بصفة عامة وعن أهم زاوية فيه.

ويصرّ بعض الباحثين على القول إن الصحفي الناجح هو الذي يكون قد وصل إلى الصحافة بعد أن أغنى تجربته الأدبية والفنية، فهذا يسمح له بمعالجة حوادث اليوم بميزان الأدب ويكتب بالأسلوب الذي يزيد الفهم ويصقل الذهن، بذلك سيتمكن من "**أن يبصر بقيمة العلوم في التطور العالمي الحاضر، فيكون على معرفة وتقدير لتولستوي وجيته، وعلى دراية بالآمال والمخاوف بشأن الطاقة الذرية، والصحفي الممتاز هو الذي يفكر بعقل فولتير حين يتحدّث عن قانون المطبوعات الحاضرة وعن سائر القيود التي تصاغ للحرية، والصحفي الممتاز هو الذي يدرس مشكلات الوطن في ضوء المشكلات والتيارات العالمية، وأخيراً الصحفي الممتاز هو الفيلسوف الأديب العالم الفنان**[18] .

تمكن الروائي **بشير مفتي** مرات عديدة من الكشف عن هذه الصلة من خلال أسلوبه في تقصي الحقائق وإظهارها عبر اعترافات مكتوبة أو أدلة ملموسة، مثلا نأخذ تلك الرسالة التي بعثها هشام ماضي لصديقه رشيد الكافي في الرواية بعد اختفائه الطويل المقدر بحوالي عشرين سنة، ففي العادة يقوم الخطاب الروائي بتعقيد الأحداث وتأزيمها ويترك فرصة أمام القارئ لانتظار الحقيقة والحل، بينما يقدم لنا الخطاب الصحفي الأحداث جاهزة وتكتسب قيمتها من خلال تأثيرها في المستمع وكلما كانت المرحلة الزمنية طويلة كلما زادت قيمة الحدث.

فالبطل حين يتلقى الرسالة التي تبين له المكان الذي يقبع فيه صديقه وتُظهر له سبب اختفائه، يلجأ إلى نشر هذه الاعترافات الخطيرة على أنها رواية، ويقول في ذلك: "**قررت أخيرا أن أنشر الرسالة على أنها رواية وعرضتها على الناشرين، بعد أن شرحت له كل شيء ووضعته في الصورة.. لكن نبهته**

أن الرسالة تتضمن اعترافات خطيرة تدين قوى نافذة في النظام وأنني لهذا فضلت أن نسميها رواية حتى أتجنب وتتجنب بدورك تلك القوى في النيل منا معا"[19]. فالروائي وظف تقنيات البحث الحقيقي، معتمدا على نمط التقرير الصحفي الذي يعتبره بعض الباحثين الأساس للأدب العظيم، وقد كان منهج العديد من الروائيين في القرن الثامن عشر*.

نصطدم بشخصيات كثيرة البحث والأسئلة وتتمتع بالفضول المعرفي في "**وحيدا في الليل**"، ويظهر ذلك من خلال ترددها على المكتبات وانشغالها بالقراءة، يقول البطل " **كنت حينها مولعا بقراءة الروايات وشديد الفضول لمعرفة ما يختبئ في بطون الكتب وكلما سمعت بوجود مكتبة ما في مكان ما أذهب مسرعا كي أسجل فيها واقتني منها ما يلبي شغفي بالقراءة وحبي المجنون بالكتب** " [20] ، وطرح الروائي فكرة الوهم والحقيقة وصعوبة التحقق من واقعية الوقائع لأن ما كتبه قد يكون اعترافات حقيقية، وقد تكون كاذبة ومتخيلة لأنه لا أحد على حد قوله يمتلك اليقين المطلق، وهنا يؤكد الباحث قضية أن ارتباط الكتابة الصحفية بالحياة اليومية يعرقل وظيفتها البراكماتية التي تركز على الإمداد بالمعلومات وعلى النقيض من حرية الخيال والإبداع في الرواية، فإن الصحافة يحكمها المنطق ولا تتعامل مع الحقائق العليا التي تعالجها الرواية[21].

يبدو الكاتب **بشير مفتي** مهتما بحرية الصحافة، مؤكدا العراقيل الكثيرة التي مرت بها الصحافة في الجزائر خاصة في العشرية السوداء، ذلك أن اخضاعها للرقابة كان يرهق العاملين بها، ويضع مصيرهم أمام أخطار المتابعة والعزل والإغلاق ليجد الصحفيون أنفسهم أمام خيارات الخضوع أو البطالة، هذا إلى جانب سلبيات أخرى تُطرح على المستوى الاجتماعي والثقافي. إن الكاتب يعي أن "**إخضاع الصحافة للرقابة أو للحرج أو لسلطة استبدادية لا يمكن أن يؤدي إلا إلى أمور سلبية حتى بالنسبة إلى الحكومة، فللصحافة الحرة ميزة بالنسبة للحكومة، فهي تعطي للمدافعين عنها سلطة أكبر لأنهم سيكونون أكثر اقتناعا به ومن مجردين من أي مصلحة فخدماتها للحكومة بقدر خدماتها للأمة، فهي تدرس الإصلاحات وتناقشها وتكشف التجاوزات وتبسط الآداب والعلوم وتنمي المعارف السياسية واجتذاب الجميع إلى الأمور السياسية** [22] .

ولكي يعرض الروائي قضية الرقابة هذه جعل بطله الروائي يعمل في إحدى الصحف كي يكون قريبا من المهنة، وبالتالي قريبا من هواجس الصحفي والعراقيل التي تعترض عمل الجريدة، ومما قاله على لسان بطله الروائي: "بعد **فترة قصيرة من توقفي عن العمل في جريدة الجزائر الآن وبعد أن ألقت**

نهائيا من طيف السلطة.. وجد عملا بالجامعة عن جريدة أسبوعية ستنطلق قريبا وقال لي أن مؤسسها كاتب"[23]. لكن تطور السرد واستمرار الأحداث كشف عن فشل المشروع الذي كان يراهن عليه البطل رفقة صديقه للحصول على بعض المال، ليصرح، إن "**تجربة العمل فيها كانت أسوأ من الأول، فبعد شهر من الكتابة والحضور اليومي لم نحصل على أي راتب حتى إن غذائي كان مجرد خبز بالماء**"[24] . فسرعان ما يتم غلق الجريدة بعدها بأشهر قليلة، لأن السلطة الحاكمة - على حد تعبيره- لم تقبل خطها النقدي ولا تعاطفها مع الاسلاميين ورفضها خيار العسكر بتوقيف المسار الانتخابي حتى يمنع هؤلاء المتدينين من الوصول إلى سدة الحكم [25] .

تبقى قضية الاستقلالية في صناعة الخبر بنشره دون الخضوع لأي ضغوطات من أي جهة عاملا مهما في نشر الوعي وإحداث التغيير السياسي والاجتماعي، لكن الكاتب يظهر اعتياد هؤلاء الصحفيين الرقابة من طرف السلطة، وهم بذلك يتجاهلون وظيفتهم باعتبارهم ممثلين للطبقة المثقفة التي -على الأقل- من المنطلق السياسي يجب أن تكون قدوة لحرية الإرادة الوطنية عندما تكون هذه الارادة في حاجة إلى استعادة نفسها.

وبالعودة الى الرواية الثانية **لخضر** لـــ **ياسمينة صالح** نجدها أيضا تثير قضية الرقابة المفروضة على الصحافة ابان التسعينات والعراقيل التي واجهتها أمام رغبة النظام في اخضاعها، تقول على لسان احدى شخصياتها الروائية: "**لقد استطاع الباهي هذه المرة أن يتحدى احتكار السلطات الصحف وينشر عبر الانترنت تلك النافذة الجديدة التي صارت تستهوي المعارضين الجدد بمن فيهم الاسلاميون واللبراليون واللائكيون على حد سواء**"[26]. تؤكد الكاتبة أن أي إصلاحات تتطلبها البلاد لا يمكن أن تتم دون حرية الصحافة، فهي التي تساعد على بناء ذات الإنسان وبناء المجتمع الذي يعيش فيه، لكن مشكلة المجتمعات النامية أنها تفرض كثيراً من القيود على حرية الصحافة بالرغم من أن دساتير هذه المجتمعات تنص بوضوح على حرية التعبير والصحافة لكنها تضع سلسلة من القوانين المقيدة لهذه الحرية[27]. والتي من شأنها أن تبقي على سيطرة الدولة ومراقبة الحكومات قبل عملية النشر وبعده وإصدار التعليمات وغيرها.

فهذه القوانين الجائرة هي التي كانت تحمل الصحفي على أن يبحث عن عمل آخر، أو يخضع ويسير مع التيار كي يضمن قوت يومه ويكفل كرامة عيشه، خاصة إذا كانت صحيفته ممن وضعت نصب عينها مكافحة الاستبداد، فإن موقفها كثيرًا ما كان يقضي عليها بالإلغاء، أي الموت أو الحبس المؤذي

المهين، أو الغرامة الفادحة [28] . وهنا تجدر الإشارة إلى أن خضوع الصحافة في العشرية السوداء للسلطة في بعض الأحيان كان رغبة منها في التعايش مع الوضع الجديد وتجب الصراع مع بعض القوى الموجودة في السلطة، أو بسبب قضية المساومة بالنفس أو المساومات المالية التي اثقلت كاهلها وجعلتها رهينة الديون للمطابع المتحكمة فيها.

وتبقى الصحافة من الروافد التي تثري ميدان الرواية وهي تزيد من تجارب الأديب وتعمل على توسيع رؤيته للحياة وللواقع المعيش خاصة في الجانب السياسي والثقافي، مثلا تقول ياسمينة صالح على لسان بطلها لخضر الذي أصبح مخبرا في الجامعة: "**كانت الامتحانات في أوجها، وقد هدأت التوترات داخل الجامعة لتنفجر خارجها، فقد بدأت الصحف تتكلم عن بوادر حرب أهلية بين الاسلاميين الذي كان واضحا أنهم بدأوا في التنظيم فيما بينهم وبين تيارات أخرى كانت ترى في صمت الدولة أمام تصاعد التشدد الديني تواطؤ غير معلن**[29] .

إن اشتغال الروائي بالصحافة جعله قريبا من الأحداث اليومية المعاصرة المدرجة بكل دقائقها، وقربه جعل أسلوبه أقرب إلى الأسلوب التقريري البسيط الذي يهتم بالحدث والصورة. هذا النمط من الخطاب ظهر في السرد وتقنياته وفي البناء القصصي المعتمد، لقد بني قصصه من وقائع المجتمع وتحديدا من أحداث العشرية السوداء مدفوعاً بفكرة التقصي لمعرفة الحقيقة، ومعرفة تفاصيل الأمور، هذا ما سمح بسيطرة الراوي البطل الذي شارك في الأحداث وامتلك روح المغامرة. والقالب الذي صيغت فيه يظهر التركيز على الحدث والحبكة.

وكأن الرواية هنا استعادت الواقعية الأدبية حين ركزت على التفاصيل الجريئة ووحشية الصراع السياسي وعرضت مختلف وجهات النظر المكتئبة. لقد جعلتنا نتنفس عطر الروايات الكلاسكية التي مالت إلى نقل الوضع العام آنذلك، بسبب كثرة الأحداث من جهة وميل العقل المبدع حينها نحو تقصي الحقائق وتوثيق الأحداث من جهة أخرى. وها هي التوثيقات تغازل الروائي الجزائري في الفترة المعاصرة، لتجد شخصيات الرواية نفسها صورة عن الأشخاص الحقيقيين وخلفياتها لصيقة بالأماكن الحقيقية. كما تجد لديهم اهتماماً بالتفاصيل الجوهرية للحياة الواقعية، ولن يصعب علينا البرهنة على ذلك لمجرد الاستماع إلى البطل وهو يحدثنا عن معاناة الشباب في سلك الأمن وحمل السلاح خلال فترة التسعينيات يقول الكاتب على لسان احدى شخصياته "**كان على الإنسان أن يفهم منذ البداية أنه من يمتلك القوة هو من يحكم ومن يملك السلاح والعتاد والكراسي والمحتشدات والثكنات هو من ينتصر.**"[30].

والتزام الواقعية الأدبية بالحياة في أشكالها المعقدة والغامضة، يعد بوضوح نوعا من التحول بعيدا عن الصياغات العاطفية، ويحضرنا المقطع التالي الذي يظهر انشغال المؤلف بالأحداث التسعينية ورغبته في اظهار مدى فظاعتها على الجزائري: **"كان المشهد مروعا تأثرنا كثيرا تألمنا فوق ما يحتمله القلب نظرنا إلى بعض كل واحد سار في طريقه الخاص.....كنا نسمع دوي الرصاص في كل وقت خاصة في الليل كان المجرمون يحبون ممارسة الرعب على الجنود من بعيد في اطار حرب نفسية طويلة المدى وعميقة التأثير "**[31]. إذ يدفع الوعي بالكاتب لأن يكون محللا ومراقبا كحال الصحفي الذي يناضل **"من أجل المصلحة العامة والدفاع عن المواطنين العاديين وكشف مكامن الفساد وتحليل وتسليط الأضواء على مختلف الظواهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحقوقية**[32] .

غالبا ما لا يلتفت الصحفي إلى تأثير تدريبهم الصحفي وكتاباتهم الصحفية على ابداعهم الروائي، وهذا ما يجعلهم ربما يفتقرون للبحث عن سبل تطوير التقاليد الروائية وجلب مزيدا من التقنيات السردية. وهنا يصدق من قال إن الصحافة إما هي مدرسة أو مقبرة يمكن للمرء أن يستخدمها بوصفها نقطة انطلاق إلى أي شيء آخر، لكنه إذا التصق بها يجد نفسه رجلا عجوزا وميتا يستخدم في كل المقاصد والأغراض قبل أن يدفن[33].

على المستوى النصي تطالعنا مصطلحات متداولة في الخطاب الصحفي مثل كلمة العصابة ، المحادثة، العنف والحرب والقوّة، والعصابات، وشيوع هذه الكلمات إنما بسبب عالمنا اليوم الذي يطفح بأعمال العنف واشتعال الحروب في شتّى مناطقه، وهذا أثر في جميع الخطابات السردية، وهاهي تعيد رسم العلاقة بين الصحافة باعتبارها مهنة والرواية كجنس أدبي، ويمكن أن نقف عند المقطع التالي: **"يعرض خدماته ويتحدث مع الجميع كان لهذا الشخص جماعة تشبه تقريبا تحيط به كأنها عصابة أشرار يتكلمون بغطرسة.....وجدتني دون أن أدري ضمن هذه العصابة الصغيرة "**[34] إن تردد مفردات تحيل على العنف في الرواية يظهر التأثير العميق بين المجال الصحفي وميدان الكتابة الروائية، وما بالك إذا كان المنجز الروائي الذي نسلط الضوء على صاحبه قد عانى من ويلات العشرية السوداء، وعاش في وطن اكتوى بنار العنف وتداعياته.

ونظرا لكون لفظة المحادثة تتداول بصورة شائعة في الصحافة فقد ظهرت بقوة في لغة الرواية، يقول البطل عن صديقه رشيد كافي: **"شعرت أنه لا يحب المحادثة إلا إذا اضطر إليها، لكنه رغم ذلك كان يحب الاستماع إلى أحاديثي المشاكسة معه وبقي يحضر إلى المكتبة حيث كان يترقب قدوم**

فريدة السقاف التي تأتي بدورها إلى المكتبة مرة واحدة كل أسبوع فتجلس بقربه وتتحدث [35]. كما اجت عبارات متعلقّة بالأحداث المأساويّة من شاكلة: (المأساة الوطنيّة، العشريّة السوداء، الإرهاب، ولنا مثال من رواية لحضر لياسمينة صالح، يقول البطل الروائي: "**أن تكون لديك بطاقة عليها ختم وزارة الدفاع معناه أنك مواطن استثنائي في دولة تقدس كل ما هو مرتبط بالبذلة العسكرية والجزمة الغليظة التي يلبسها أولئك الذين يملكون الرغبة في إرهاب الآخر من باب إثبات سلطة شخصية أو رسمية**"[36].

غالبا يعتبر استخدام هذه الكلمات دليلا على معايشة الوضع عن قرب والتأثر الشديد أيضا بالأحداث، ويمكننا إيجاد كلمات متكررة مثل المجازر، الاغتيالات، ولنا مثال آخر : "**أخذ مسدسا في يديه وظل ينظر إليه بعينين مذهولتين ثم ابتسم ...بسعادة طفولية وهو ينظر إلى المسدسات المكدسة داخل الصندوق والعلب المليئة بالرصاص يا إلهي قالها في نفسه وهو يلامس براحة يده الصف العلوي من المسدسات بحركة مستقيمة** "[37]، ومعجم العنف يتسع ليشمل مصطلحات أخرى من قبيل الضحايا، تفجيرات، التائبون، شخص مشبوه، مصالح الأمن، حظرالتجوّل، وحدات الجيش، ومثالنا من رواية لحضر لياسمينة صالح: " **العقيد هيثم اتصل بكم أكثر من مرة وطلب مني إبلاغه بقدومكم إلى المكتب يا سيدي** "[38]

إن اشتغال الروائي بالصحافة يؤثر بشكل مباشر على معجمه اللفظي، فيجعل لغته السردية تعج بطائفة من المتواليات الخطابيّة المتداولة فيها، ويمكننا أن نضيف مثالا آخر على ما تم ذكره سابقا يستخدم فيه بطل رواية "**وحيدا في الليل**" عبارات مثل: الشرطة، الأمن، انفلات: "**انفلتت الأوضاع والمدير بدا يستنجد بالشرطة صباحا ومساء حتى المسكن الجامعي الذي يقيم فيه الطلبة الوافدون من مناطق بعيدة لم يعد آمنا .. لم يعرف أحدا أن الكرة المتدحرجة من أعلى الجبل كانت تكبر وتكبر وأن سقوطها سيكون مدويا** [39]. إن لغة العنف كانت مسيطرة في الرواية وكونت معجما خاصا به، بل إنه كان من أهم الحالات التي عانت منها شخصياته، يقول في سياق آخر: "**إذا كان من مشكلة كبيرة عانى منها هشام، فهي بالضبط عدم الثقة بالبشر، وكان ذلك حتما بسبب والده العنيف وتعذيبه المستمر له** "[40] . إن الأمر منطقي لأن اللغة أداة من أدوات التعبير والخطاب، ينبغي أن يتحكّم فيها المتحدث لكي يتيسّر له أداء رسالته وأن تكون المقدرة على الارتقاء بمستوى اللغة، إذا ما روعيت الجوانب اللسانيّة المتعلقّة بها.

ومن السمات التي تحترم غالبا في الخطاب الصحفي الوضوح، إذ يصرّ الصحفي على أن يقترب بكلماته من الجمهور لضمان الفهم وعدم خلق الارتباك، وتظهر هذه السمة لدى أولئك الأدباء الذين لديهم تجارب في الميدان الصحفي، "**فالكتابة البسيطة ومخاطبة الجمهور بمستوياته المختلفة والابتعاد عن الخيال والزخرفة وعدم الميل إلى الخيال**" [41].تعدّ من سمات الخطاب الصحفي والأمر واضح في النماذج الروائية التي بين أيدينا، حيث نلاحظ بساطة اللغة المستعملة ووضوح ألفاظها، وذلك من أجل تحقيق الغايات الاتصالية مع الجماهير وكثيرا ما نجد الخطاب لدى هؤلاء يتحرى الحقائق أكثر من الاهتمام بشعرية اللغة.

نستحضر من رواية "لخضر" بعض المقاطع منها: "**فكر السي عثمان أن عليه الانتقام من ابنه ليعيده إلى الصراط المستقيم ـ، فلم يشف غيظه بالكلام الذي قاله بالأمس، فكر أن عليه التحرك كي لا يتمادى لخضر في عناده وعصيانه وتحديه له**[42] . رغم جمالية الأسلوب والعبارة، لكن الاهتمام بوضوح التعبير وبساطة الأسلوب باد في الرواية، ويظهر ذلك عبر استخدام الكلمة المفهومة، والابتعاد عن الكلمة المتداولة أو السوقية، وصياغة الجمل وفق نظام الجملة العربية وقواعد الصرف العربي. مثلا : "**عندما اكتمل مشروع الكتاب كنت أنوي نشره بسرعة لكن وعكة صحية أصابتني فجأة. لقد نسيت اني صرت عجوزا جاوز السبعين وجسدي لم يعد يحتمل أشياء كثيرة أقوم بها فتأخر المشروع سنة كاملة**"[43] . ومثلها يظهر في الرواية تقريبا بلغة تطغى عليها السهولة المعجمية، وتخاشي التّعقيد والغرابة، يقول بطل بشير مفتي: "**أعود إلى كتابة من جديد، شيء ما حدث لي منذ ساعتين تقريبا وعكر مزاجي، لقد كان المطعم الصيني جميلا رغم نفوري من الأكل الصيني**[44] . ونجد أن الفقرات والجمل مقتضبة لا تستدعي الشرح فالبساطة والإيجاز، والاستغناء عن الكلمات الزائدة والجمل الطويلة، كان لها ظهور واضح في النصين.

مما سبق نفهم أن تحليل الخطاب اللغوي من خلال الألفاظ والكلمات والتراكيب يساعدنا على ملاحظة أوجه التشابه الذي يجمع الخطاب اللغوي بين الرواية كفن أدبي وبين الصحافة كمجال إعلامي، لأن اللغة تبقى أحد أشكال الممارسات الاجتماعية والسياسية، فهي الوسيط الفعلي لمختلف أنظمة التحكم والسيطرة، ويمكننا من خلالها خلق أنظمة الاختيارات اللغوية والايديولوجيات التي تخدم السيطرة على الآخر أو التحكم في تلقيه عبر مختلف الآليات التي تمتلكها اللغة ويكتسيها الخطاب.

إن طريقة تقديم الروائي للأحداث في النص الذي بين أيدينا، تبدو مقسمة تماما كالخبر الصحفي ما بين خبر يقدم من طرف مؤسسة اعلامية كما هو الحال بالنسبة لشخصية هشام بلماضي الذي كانت تابعا لأحد أجهزة الحكم بعد التحاقه بالسلك الأمني، إما أن يكون الخبر صادرا عن هيئات سياسية ويكون هو الذي يتلقى الأوامر كما هو الحال بالنسبة لرواية لحضر **لياسمينة صالح**، الذي عمل تحت سيادة الكولونيل كحارس للمستودع، ثم مخبر في الجامعة وغيرها، وكان البطل يظهر ببراعة أهمية الأخبار التي ينقلها وسرعته في القيام بمهامه. ومن الواضح أن التركيز على الخبر ونقله يعدان من السمات المميزة للعمل الصحفي، إذ يعتمد الصحفيون ما يسميه البعض نموذج المرآة: أي أن الصحفيين " **يراقبون ويتأملون العالم بدقة وموضوعية قدر الامكان، ثم يكتبون ذلك في الصحف: أي يعكسون الواقع كما هو أي ان اصحاب هذا النموذج يقولون نحن لا نصنع الخبر بل ننقله** [45]، إلا أن عملية التحرير قد تشوه الصورة الحقيقية فيظهر العكس، لكن ما هو واضح في النصوص هو النموذج الحرفي الذي يقوم على صناعة الأخبار وتوليفها من قبل محترفين.

يمكننا القول إن الصحافة أثرت على عنصر السرد، حين دفعت بالكاتب نحو اختيار قصته من المحيط الذي يعيش فيه، وفي هذا السياق يصدق من قال إن القصة الخبرية هي التي أعارت للقصة الأدبية بعض أثوابها الواقعية [46]. وهذا يعني أنه يمكن للصحافة أن تنتفع بجهود الأدباء في معالجة مسائل الشعب.

الهوامش:

1. انظر الهام العيناوي، مدخل إلى الصحافة، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020، ص29

* كانت مصر السباقة إلى نشر الصحف (الو صحيفة هي صحيفة الجورنال1813) رغم اسبقية ظهور المطبعة في لبنان وسوريا . هناك من يرى ان صحيفة التنبيه الذي انشأتها فرنسا عام 1798 هي اول الصحف التي أنشأت في الوطن العربي وقد كان يحررها اسماعيل سعد الخشاب.

2. إلهام العيناوي، المرجع السابق، ص38
3. علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، بلاط1، 2013، ص47
4. محمد سيد محمد، الصحافة بين التاريخ والأدب، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1985، ص95
5. أنظر دوخ اندروود، الصحافة والرواية " الصحافة والرواية، الحقيقة والخيال"2000/1700، ترجمة مصطفى محمود،1، المركز القومي للترجمة، 2015، ص 22 .
6. أنظر المرجع نفسه، ص14/10.
7. أنظر دوخ اندروود، الصحافة والرواية " الصحافة والرواية، ترجمة مصطفى محمود ص 47 ص76.
8. انظر الهام العيناوي، مدخل إلى الصحافة، ص35

9. ماري كلار جاب الله بولحبال بين الصحافة والادب "النهضة عند إبراهيم المويلحي ومعاصريه، ترجمة صونيا نجا، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 69.

10. سلامة موسى: الصحافة حرفة ورسالة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص84

- تعنى الصحافة الأدبية بالشعر والقصة والمسرح بالإضافة إلى العملية النقدية التي تقتحم النص وتعيد اكتشافه.

11. مرعى مدكور ، صحافة الأدب في مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2002، ص76.

12. أنظر مختار الوكيل، بين الصحافة والأدب، سلسلة محاضرات القيت في جماعة الادب الحديث، 16فيبراير 1954، مطبعة التجربة المصرية، الجريدة ص11.

13. مرعى مدكور، المرجع السابق، ص10/9.

14. مرعى مدكور ، صحافة الأدب في مصر، ص15.

15. - سلامة موسى: الصحافة حرفة ورسالة، ص37.

- بعد الاستقلال تم نقل الصحافة إلى السلطات الجزائرية ووضعت في أيدي الجزائريين كي تقوم بوظيفتها التنموية والتثقيفية والاجتماعية، وتوسعت مهنة الصحافة خاصة في التسعينات بعد فتح المجال لتعددية الحزبية والسياسية باللغتين، و كانت تصدر إما بشكل يومي أو أسبوع أو شهري، ونظرا للحالة الأمنية التي عرفتها الجزائر ابان التسعينيات والتي فقدت خلالها الكثير من الكفاءات، فقد تأثرت الصحافة بشكل كبير بالوضع خاصة بعد رحيل الفئة الشابة عن الوطن حفاظا على حياتها، مما عرقل مسارها الوظيفي والتنموي. من أهم الصحف التي صدرت بعد الاستقلال جريدة الشعب التي أسهمت في عملية التعريب وجريدة المساء وهي تهتم بالنواحي السياسية الداخلية للبلاد، إلى جانب صحيفتي النصر والجمهورية. المجاهد وآفاق اللتين كانتا تصدران باللغة الفرنسية، وهناك مجلات أخرى وصحف تتعلق بالجانب الفلاحي والديني كالأصالة والفلاح والرسالة.

16. وحيدا في الليل، ص11

17. وحيدا في الليل، ص18

18. وحيدا في الليل، ص24

19. سلامة موسى: الصحافة حرفة ورسالة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص82/81

20. الرواية، ص34

- تحديدا منذ أن كتب دانيال ديفو أعماله الفنية الأدبية شبه الروائية المصوغة من خلال المنهجية الصحفية مثل صحيفة الطاعون وروبنسون كروزو، وكان هذ النمط واضحا لدى ريتشارد رايت في أشهر رواياته الابن الوطني، والذي تم فيه محاكمة نيكسون روبرت بتهمة قتل خمس نساء بعد اغتصابهن وقد كان ينشر القصاصات الصحفية في غرفته ويراقب الأحداث عن كثب كي يبحث عن الأسباب واستخدم عنصر التحقيق الصحفي باعتباره الأساس للعمل عند تيودور درايزر في روايته الأخت كاري، وكران في قصته القارب المفتوح. للمزيد انظر دوخ اندروود، الصحافة والرواية "الحقيقة والخيال"2000/1700، ترجمة مصطفى محمود،1، ص201

21. وحيدا في الليل، ص36

22. دوخ اندروود، الصحافة والرواية "الحقيقة والخيال"2000/1700، ترجمة مصطفى محمود،1، ص20

23. وحيدا في الليل، ص41

24. أنظر وحيدا في الليل، ص 42 - ص48

25. ماري كلار جاب الله بولحبال بين الصحافة والأدب "النهضة عند إبراهيم المويلحي ومعاصريه، ترجمة صونيا نجا، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 210.
26. وحيدا في الليل، ص36
27. وحيدا في الليل، ص71
28. وحيدا في الليل، ص72
29. لخضر، ص240.
30. علي كنعان، الصحافة مفهومها وانواعها، ص208.
31. سلامة موسى: الصحافة حرفة ورسالة، ص19.
32. لخضر، ص240.
33. وحيدا في الليل، ص142
34. وحيدا في الليل، ص 46/45
35. علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، ص153.
36. دوخ اندروود، الصحافة والرواية ، ترجمة مصطفى محمود، ص21.
37. [1] - لخضر، ص15
38. لخضر، ص11
39. لخضر، ص11
40. لخضر، ص205
41. وحيدا في الليل، ص53
42. انظر دوخ اندروود، الصحافة والرواية، ترجمة مصطفى محمود، ص72
43. لخضر، ص81.
44. وحيدا في الليل، ص23
45. وحيدا في الليل، ص97
46. علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، ص112
47. محمد سيد محمد، الصحافة بين التاريخ والأدب، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1985، ص52

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

1. بشير مفتي، وحيدا في الليل، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2019
2. ياسمينة صالح، لخضر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2010

ب- المراجع:

1. الهام العيناوي، مدخل إلى الصحافة منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020

2. علي كنعان، الصحافة مفهومها وانواعها، دار المعتز للنشر والتوزيع، الاردن، بلاط1، 2013
3. سلامة موسى: الصحافة حرفة ورسالة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012
4. محمد سيد محمد، الصحافة بين التاريخ والأدب، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1985
5. مرعى مدكور، صحافة الأدب في مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2002

ج - المراجع المترجمة إلى العربية

1. دوخ اندروود، الصحافة والرواية "، الحقيقة والخيال"2000/1700، ترجمة مصطفى محمود،1، المركز القومي للترجمة، 2015.
2. ماري كلار جاب الله بولحبال بين الصحافة والادب "النهضة عند إبراهيم المويلحي ومعاصريه، ترجمة صونيا نجا، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

د- المحاضرات والملتقيات:

- مختار الوكيل، بين الصحافة والأدب، سلسلة محاضرات القيت في جماعة الادب الحديث، مطبعة التجربة المصرية، الجريدة 16فيبراير 1954.